لا يحس شيء منه هيولى وآخر هو الصورة وانما لا يحس بهما معقولان لانهما
مدركان بالعقل لاقامة الدليل عليهما او محسوسة كاعضاء البدن
وايضا فاما ان يكون وجود اجزائه باسرها حقيقية اي لا يكون شيء منها من
الامور النسبية كما سبق من اجزاء العشرة او اضافية كاجزاء الاقرب
فانه مركب من القرب وزيادة القرب وكلاهما اضافي او ممتزجة
من الحقيقية والاضافية كالسرير فانه مركب من الاجزاء الحقيقية
وهي الاخشاب ومن النسبة التي هي للاخشاب المعتبرة في ماهية
السرير واما ان يكون بعضها وجوديا وبعضها عدميا كاجزاء الاول
فان الاول معناه شيء موجود هو مبدأ لغيره لا مبدأ له فالجزء الاول
وجودي والثاني عدمي فروع على مباحث انقسام الماهية الاول
هذا تفريع على الماهية البسيطة قيل البسائط غير مجعولة بجعل جاعل اذ
لو كانت كذلك لاحتاجت الى سبب في كونها تلك الماهية وكل محتاج
الى السبب ممكن اذ المحوج الى السبب هو الامكان لا غير وهو اضافة
تعرض للشيء بالقياس الى غيره فيستدعي شيئين فلا تعرض لها اي
للبسائط اذ ليس فيها شيئان والا لكانت مركبات هو قلنا
اعتبار عقلي يعرض لها بالنسبة الى وجودها يعني ان للبسائط ايضا
اثنينية باعتبار الماهية والوجود للبسائط لا ينافي ذلك فان قلت
لا فائدة في قوله اعتبار عقلي لان الجواب تم بدونه قلت يجوز ان يكون
جوابا عما قيل انه لا يجوز ان يكون الامكان عارضا للبسيط بالنسبة الى
وجوده والا فان قام بالبسيط قبل وجوده لكان كيفية الوجود
ابيه مستقدمة وان قام به بعد وجوده لكان امكان الشيء متاخرا عن وجوده
اذ على تقدير كونه امرا اعتباريا يندفع ذلك لانه ح يكون مستغنيا عن محل
يقوم به وان كان لا يتعقل الا بين الشيئين وقيل هذا الجواب غير
سديد فان معنى كون الماهية غير مجعولة ان الماهية لا تحتاج في
كونها تلك الماهية الى فاعل يصيرها تلك الماهية مثلا الانسان في كونه

١

انسانا لا يحتاج الى جاعل يصيره انسانا واذا كان المعنى ذلك فيكون الدليل
هكذا لو احتاج الانسان مثلا في كونه انسانا الى فاعل وكل ما يحتاج الى
فاعل فهو ممكن فيكون ماهية الانسان ممكنة لنفسها لكن ذلك ح
لان الامكان اضافة تتحقق بين شيئين فلا يمكن تحققها بين الشيء
ونفسه واذا كان تقرير الدليل هكذا سقط السؤال الذي اورده
الثاني هذا تفريع على الماهية المركبة الحقيقية لا يجوز ان يكون كل واحد
من اجزائه قائما بنفسه مستغنيا عن البواقي اذ لو كان كذلك لا يمتنع
ان يحصل منها ماهية حقيقية تكون لها وحدة كما اذا ضم حجر الى
حجر وهذا ضروري ولا يمكن ان يكون كل واحد من الاجزاء محتاجا الى
كل واحد من الاجزاء الباقية من الحيثية التي احتاج اليه فيها للزوم
الدور فيعول المركب ان قام بنفسه اي لا يحتاج الى محل يقوم به المستقل
احد اجزائه بان يكون قائما بنفسه وقام الباقي به اي بذلك الجزء المستقل
كالجسم المركب من الهيولى والصورة فان الهيولى قائمة بغيره
بنفسها والصورة قائمة بها لكونها حالة فيها وان قام اي المركب بغيره
قام جميع اجزائه بذلك الغير كالبياض المركب من اللونية ومفرقية
البصر القائمين بالجسم الابيض اقول ليس البياض القائم بالجسم
مركبا بل هو شيء واحد كما تقدم او قام بعضه اي بعض المركب به اي
بذلك الغير وقام البعض الآخر بالقائم به اي بذلك البعض الذي
قام بذلك الغير كالحركة السريعة فان الحركة قائمة بالغير وهو الجسم
والسرعة التي هي الجزء الآخر قائمة بالحركة وهذا عند الحكماء فانهم
يجوزون قيام العرض بالعرض واما عند المتكلمين فالسرعة ايضا
قائمة بالجسم بدون توسط الحركة كما مر الثالث هذا تفريع على
الماهية المركبة المتداخلة الاجزاء قيل يجب ان يكون الفصل علة
لوجود الجنس هذا قول الشيخ ابي علي والا فاما ان يكون الجنس
علة له فيلزمه اي فيلزم الفصل الجنس لا يقال المراد بالجنس الحصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)